

خديجة بنت خويلد

رضي الله عنها

إعداد/ مسعود صبري
رسوم/ عطية الزهيري

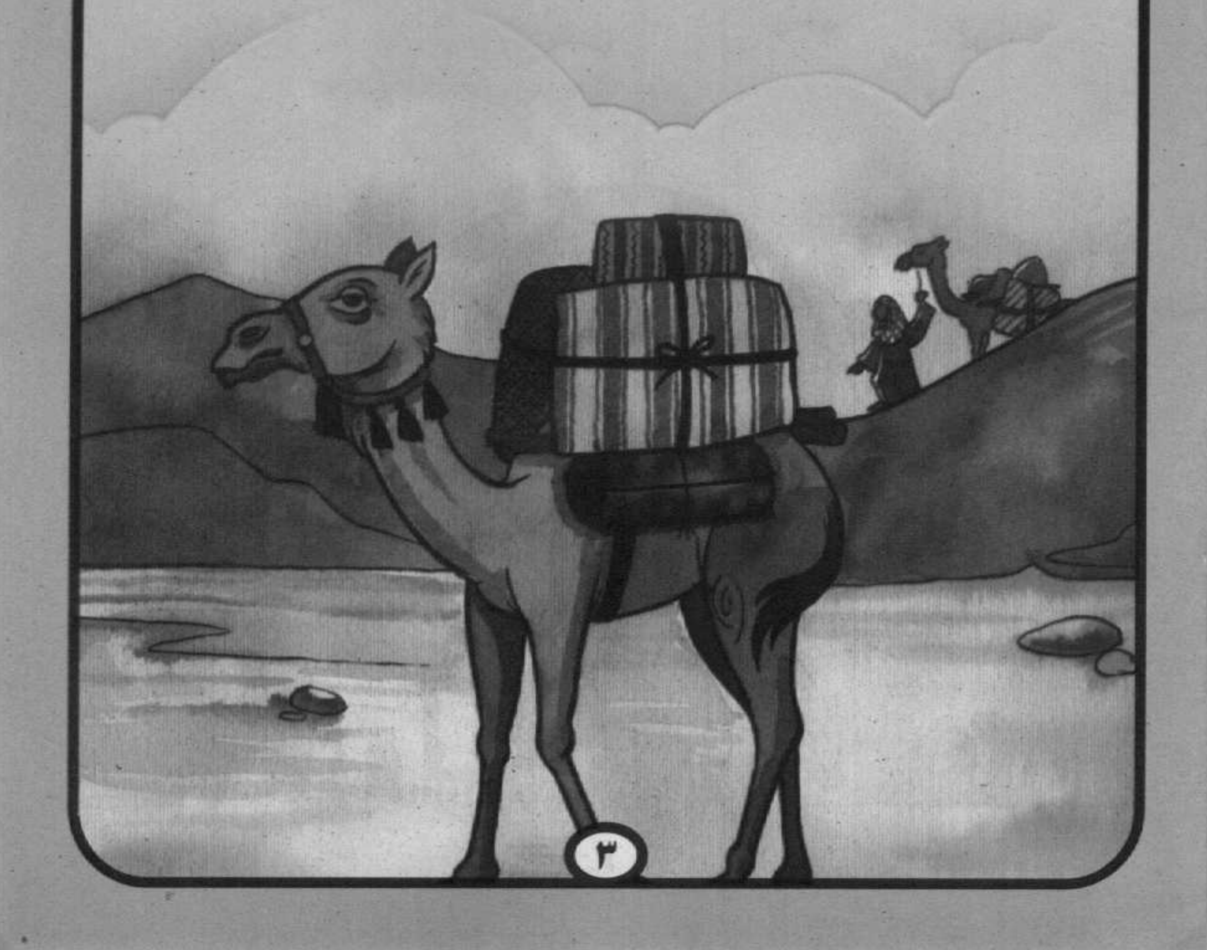
١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٧٤٩١



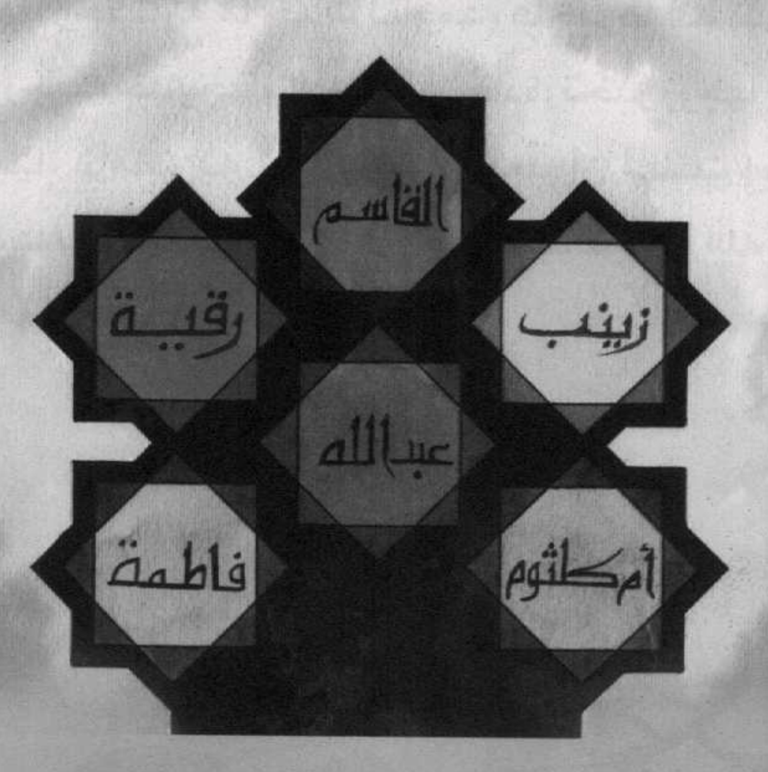
نشأت خديجة في بيت من أشراف مكة، وورثت من أبيها أموالاً طائلة، وتزوجت خديجة رجلاً من سادات العرب، ولكنه مات، فتزوجت آخر من أغنياء وأشراف مكة، لكنه مات هو الآخر. وكانت خديجة تعمل بالتجارة، فتستأجر الرجال الذي يُسيرون لها القوافل، وتبقى هي بمكة، لا تخرج منها، وتدير تجارتها في بلدها.

وكانت خديجة تختار لتجارتها رجالاً عُرف عنهم الجد والأمانة، وسمعت ذات يوم عن شاب اسمه محمد بن عبد الله، كان يرعى الأغنام، كما كان يخرج للتجارة مع عمه أبي طالب، فاختارته خديجة ليدير لها تجارتها، لما سمعت عنه من الإخلاص والأمانة، فخرج لتجارتها بالشام، وأرسلت خديجة معه غلامها ميسرة، فلما عادت القوافل أخبر ميسرة سيدته بما رأى من محمد، من جميل أخلاقه، وما حققه من ربح كبير.



وأُعجبت السيدة خديجة بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكانت هي في الأربعين من عمرها، وكان هو في الخامسة والعشرين، فأحبته خديجة، وأرسلت إليه نفيسة بنت ميمون، تعرض عليه الزواج من خديجة، فكلم عمه في ذلك، وذهب عمه وبعض أهله إلى عم خديجة، وطلب يدها لمحمد عليه الصلاة والسلام، فتمت الخطبة ثم الزواج، وجاءت حليمة السعدية تحضر حفل ابنها من الرضاع، فأكرمتها خديجة، وأهدتها أربعين شاة هدية لها.





وعاشت خديجة مع زوجها محمد بن عبد الله حياة سعيدة، ورزقهما الله عز وجل البنين والبنات، فكان من البنين القاسم وعبد الله، وماتا في طفولتهما.

ورزقهما الله من البنات زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

ولما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره، وكان قبلها يخرج إلى غار حراء يتعبد لله تعالى، بعثه الله نبياً، فقد نزل عليه جبريل وأخبره أنه نبي الله إلى هذه الأمة، فرجع خائفاً، يحكي لخديجة ما حدث، فطمأنته أن الله لن يضيعه.

واهتمت خديجة بأمر زوجها، فذهبت إلى ورقة بن نوفل، وكان قريباً لها، وحكت له ما حدث لمحمد، فأخبرها أنه نبي هذه الأمة، ورجعت خديجة وكلها فرح وسعادة، تخبر زوجها أن الله بعثه نبياً، فآمنت به نبياً ورسولاً، بعد أن أعلنت إسلامها وتوحيدها لله، ووضعت أموالها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، ووقفت معه وساندته بكل ما تملك.



وتعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لأذى المشركين، ولما رأى المشركون أن بني هاشم يدافعون عن النبي صلى الله عليه وسلم، ضربوا عليهم حصاراً في شعب بني هاشم، وقاطعوهم، فلا يبيعون ولا يشترون منهم، ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم، فكانت خديجة ترسل للرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأقارب الرسول في الشعب بالقوافل التجارية المليئة بالطعام والشراب، وظلت على هذه الحال ثلاث سنوات، وكانت أحياناً تعاني مما كانوا يعانون منه من الجوع والعطش، حتى فك الحصار.



وبعد ستة أشهر من فك الحصار، مات أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يدافع عنه ويحميه من أذى المشركين، ولم تمض عدة أيام حتى ماتت خديجة ، وانتقلت إلى جوار ربها، وهو عنها راض، وقد بشرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياتها بالجنة، وأن لها قصراً فيها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائم الذكر لها، وقد كان يرسل لصواحبها بعض الهدايا، وفاء لها.

